

وول ستريت جورنال: زعامة الرياض للسندّة وهم لا يمكن تحقيقه

كشفت الاحتجاجات الأخيرة في إيران النقابَ عن حقيقةٍ أنَّـ أيَّـ تفكير في تكتل سُندِّي، ناهيكَ عن تكتلٍ تزعُّمُه السعودية، لمواجهة إيرانَ في المنطقة هو أمرٌ وهميٌّ لا يمكنُ تحقيقُه.

تقرير: حسن عواد

منذ منتصف القرن العشرين، حاولت السعودية تزعم العالم الإسلامي في صمت، وأحياناً في العلن، إلا أنها كانت تصطدم بحركات سياسية قوية تمنعها من ذلك.

حملت زوراً مشعل الإسلام في مواجهة التيارات المقبلة من الكرملين.

ولم تفوت الحرب التي شنها الاتحاد السوفييتي على أفغانستان في أواخر السبعينيات ضد ما اعتبرته غزو دولة ملحدة لدولة إسلامية في مخطط لتزعم العالم الإسلامي، وصولاً إلى مزاعمها اليوم بمحاولات الحد من التمدد الإيراني في الشرق الأوسط، ولتحقيق مبتغاها وصلت إلى حد التحالف مع الكيان الإسرائيلي عدو الأمتين العربية والإسلامية.

سقط القناع عن وجه المملكة حينما اندلعت الاحتجاجات في إيران أواخر الشهر الماضي.

ابتهرت الرياض بهدوء، بحسب صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية، واستعملت وسائل إعلامها بتغطيات حماسية للمتظاهرين الذين يطالبون بحقوق اقتصادية، في الأصل الشعب السعودي محروم منها، بينما يبد إمارati لهذه السياسة.

حاولت تجييش الدول السنوية، إلا أن تركيا التي لا ترحب في إخضاع مصالحها للرياض اتخذت موقفاً معاكساً، وسرعان ما أتصل رجب طيب أردوغان بنظيره الرئيس الإيراني حسن روحاني، كي يعرب له عن دعم أنقرة لطهران.

أما مصر، ورغم المساعدات السعودية التي تتلقاها، إلا أن الأخيرة لم ترغب بالانضمام إلى التكتل المعادي لإيران، علماً أنها تناصب العداء لتركيا الداعمة لقضايا الإخوان المسلمين.

وتشارك قوى أخرى، تركيا ومصر وبالطبع قطر المحاصرة من قبل السعودية، في صراع قوى معقد ومتعدد الأبعاد لا علاقة له بالانقسام الطائفي الذي يسود منطقة الشرق الأوسط.

خبراء في قضايا المنطقة أكدوا إنه في نهاية المطاف، فإن المصالح الجغرافية السياسية هي من تملي

مصالح الدول في المنطقة، وليس الهوية الطائفية، رغم أن تلك الدول قد تستغل هذا الخطاب الطائفي تماماً كما تفعل السعودية.

هذا الاختلاف في الرؤى، يسلط الضوء مرة أخرى على حقيقة أن أي تفكير في تقتل سني مشترك تتزعمه الرياض، لمحابهة القوة الإيرانية في المنطقة هو أمر وهمي لا يمكن تحقيقه.